116

على هامش الحوادث

((الرسالة الثالثة))

رسالة اسبوعية ، تبحث في شؤون الحرب

و

تطورات الحالة السياسية في العالم

و

علاقاتها باقطار الشرق العربي

ترسل جميع المخابرات بعنوان محرر

هذه الرسالة ، صندوق البريد

رقم ١٠٨١ ، القدس

تاثير الحصار على المانيا

وما هو سبب جمع المواد المعدنية من السكان ؟

تضاربت الاقوال عن السبب في الاوامر التي اصدرتها الحكومة النازية طالبة الى الشعب الالماني تقديم ما لديه من المواد المعدنية على اختلاف انواعها لارسالها الى المصانع الحربية ، فالالمان يقولون ان هذا التدبير ناشيء عن اسباب محلية فقط بينما يقول الحلفاء ان السبب الرئيسي في ذلك هو الحصار الذى فرضوه على المانيا

ونحن لا نحاول ان نميل الى قول هولاء او اولئك من المتحاربين ونفضل ان نطلع القراء على اراء المحايدين الذين يستطيعون الحصول على معلومات واخبار اوفى وابعد عن التحزب مما نستطيع نحن .

نشرت جريدة جمهوريت التركية مقالا رئيسيا عن هذا الموضوع قالت فيه :

((اننا لا ندعي ولا الحلفاء يدعون بان الحصار في شكله الحاضر قد احاط بالمانيا سورا من الحديد لا يستطاع اختراقه فهناك ثغرات في الشمال والشرق والجنوب تتسلل منها البضائع من المانيا واليها ومع هذا فان الحصار حتى على حالته الحاضرة احدث تاثيرا بالغا في حياة المانيا ونحن لا نقول هذا رحما بالغيب او اندفاعا وراء عاطفة بل ننقله عن جريدة المانية اعترفت رغم شدة الرقابة المفروضة عليها بان الشتاء المنصرم كان محنة قاسية على الشعب الالماني اذ ضحى فيه بالشيء الكثير وحرم من الشيء الكثير وتحمل الاما جساما لكن هذه الجريدة تطمئن الشعب الالماني بانه لن يعاني شتاء ثانيا نظيرا كالشتاء الماضي لان الحرب الحاضرة ستنتهي قريبا بفوز هتلر .

((فاذا كان الحصار لم يحدث التاثير العظيم على المانيا فلماذا امرت الحكومة السكان بان يتقدموا اليها ما لديهم من الادوات المعدنية اذ صدرت تعليمات من برلين بان تقدم كل عائلة المانية ثلاثة كيلوغرامات على الاقل من النحاس والقصدير والرصاص والحديد وان تسلم للحكومة جميع التماثيل حتى تصهرها مرة ثانية وتصنع بها ادوات حربية .

ان تمثال فريدريك الاول المصنوع من البرونز الذى يبلغ وزنه عدة اطنان سيقتلع وسيصهر وقد ارسلت الحكومة كتابا الى رئيس بلدية بيلفرد تهنئة فيه لانه انتزع القضبان الحديدية واللوحات النحاسية وجميع قطع القصدير عن بناية صندوق التوفير الاهلي وسلمها للمصانع الحربية وتلقى رئيس بلدية نورنبرغ كتاب تهنئة وشكر لانه اقتلع تمثال فالكيرى الكبير وكان يزين واجهة دار الاوبرا وكذلك طلبت الحكومة الى جميع الهيئات والاندية الرياضية ان تضحي بكل ما تملك من المعادن حتى الاوسمة والكؤوس .

((ان شعبا يضطر الى جمع هذه الادوات المعدنية ويدعي في الوقت ذاته ان الحصار لم يوثر عليه لهو شعب يخادع نفسه .

((وقد ثبت ايضا ان الالمان عمدوا الى توزيع مادة الفيتامين الضرورية للتغذية على الشباب والاطفال بشكل اقراص حتى يسدوا بها نقص الاطعمة التي يتناولونها يوميا الميسر هذا اكبر دليل على نقص الاغذية في المانيا ؟

((لقد لجات المانيا الى مثل هذه الطريقة في الحرب الماضية ولكن كان ذلك في الاشهر الاولى من سنة ١٩١٧ لا بعد مرور سبعة اشهر فقط على اعلان الحرب الحاضرة .

((فمذا الفعل النازى بعد مرور الشهر السابع مثلا وهم الذين زعموا انهم دخلوا الحرب ولديهم اعظم كمية يستطاع تحضيرها وخزنها من الاطعمة والمواد الاولية ؟

((ما اعظم الفرق بين خطة النازى اليوم وخطة غليوم الثاني بالامس . كان زعماء النازى يتبجحون قائلين ((اننا سنحصل على كل ما نريد)) لكننا نراهم الان اكثر الناس صمتا وهدوءا ورغبة في الخروج من الورطة التي اوقعهم طيشهم وسوء تقديرهم فيها وها هو جيشهم لا يزال واقفا حيث هو ، لم يفز باى ظفر ولم يكسب معركة ولم يقتحم حصنا ، وحكومتهم عاجزة عن اطعام مئة مليون انسان وهي تصطدم بعد اشهر قليلة من الحرب بنتائج الحصار وستجد نفسها بعد قليل محرومة من البضائع والمواد القليلة التي تهرب اليها ، او تحصل عليها بالقهر والتهديد من الدول الصغيرة عندما يشدد الحلفاء الحصار ويبداون في بذل ثرواتهم بسخاء للقضاء على كل صلة اقتصادية للالمان بدول البلقان .

وستكون النتيجة جوع الشعب الالماني وثورته على زعمائه كما ثار على غليوم الثاني . لكن الفرق الوحيد ان جيش غليوم ناضل وانتصر في كثير من المعارك اما جيش هتلر فقد قبع في حصون ماجينو ولم يثبت وجوده ".

لم يثر الانكليز حتى الان

بعد انقضاء نحو ثمانية اشهر على الحرب يحق لنا ان نسال ما هو شعور الرجل الانكليزى العادى تجاه الحرب وهل تستطيع الحكومة ان تستمر على ثقتها بولائه واخلاصه

لا شك في ان الحرب قد غيرت ظروف الحياة كلها لانها جعلت الحياة اصعب واقسى فانتزعت الشباب وارسلتهم الى ميادين القتال وفرقت الاطفال عن ابائهم اذ نقلتهم الحكومة الى اماكن بعيدة امينة اضف الى ذلك ان الاوامر باطفاء الانوار في المدن ليلا سببت ضحايا يفوق عددهم عدد الذين يقتلون في الغارات الجوية .

كما ان انتقال السكان من المدن الى الارياف سبب فراغ كثير من المنازل وحرم اصحابها من اجاراتها وزاد حيرتهم في طريقة تدبير الرسوم والموارد اللازمة لمعيشتهم وكذلك اصيب اصحاب الحوانيت والمخازن بخسائر فادحة وتضايق الناس من تحديد بعض الاطعمة وارتفعت الاسعار ارتفاعا ملموسا في حين لم تزد الاجور الا زيادة طفيفة .

وقد قيل للرجل العادى ان من الواجب ان يربح قليلا ويشترى قليلا وان يوفر كثيرا وان يدفع رسوما وضرائب اعلى . وهو يسمع يوميا انباء الوفيات والخسائر في البحر والجو ومع ذلك يقال له الان ان الحرب لم تبدا وهو يسمع كل يوم بل كل ساعة ان النكبة النكراء ستحل بالجزر البريطانية .

Pg. 4 (3) missing

الطائرات البريطانية اسرع بما لا يقل عن ١٠٠ ميل في الساعة من طائرات هاينكل ١١١ الالمانية علاوة على تفوق الاولى في حمل الاسلحة وكثرة المدافع فالطائرات البريطانية من طراز الصواعق مزودة بثمانية مدافع رشاشة تتحرك في كل اتجاه وهي سريعة جدا .

وطائرات يونكرز الالمانية اسرع من طائرات هاينكل ١١١ واقوى سلاحا لكنها دون الطائرات البريطانية سرعة وقوة حتى ان واحدة منها – من نوع سندرلاند – استطاعت الوقوف في وجه ست طائرات من وجه ست طائرات من طراز يونكرز ٨٨

ومما يزيد في قوة سلاح الجو البريطاني قدرة الحكومة على شراء خير ما انتجته وتنتجه مصانع الولايات المتحدة من احدث الطائرات واقواها حتى بلغت المشتريات بعد تعديل قانون الحظر الاميركي الى الان حدا يكاد يكون خياليا .

ولم تكن بريطانيا غافلة عن الخطط الالمانية اذ اعدت التدابير الفعالة لوقايتها من الغارات الجوية فوضعت شبكة المناطيد ونصبت المدافع المضادة للطائرات ويتولى اسطولها وطياراتها حماية الشواطىء ليلا ونهارا ولا تغفل عينها عن حركات العدو ورجالها المدربون احسن تدريب يتوافدون عليها من جميع انحاء الامبراطورية للمساهمة في الدفاع ومدارس الطيران التي انشئت في كندا تقدم لسلاح الجو الملكي افضل الطيارين واقدرهم واشجعهم .

رسالة من هولندا عن تاثير اجتياح النرويج والدنمرك
على الهولنديين

تلقى محرر هذه الرسالة كتابا خاصا من لاهاي عاصمة هولندا بتاريخ ١١ نيسان المنصرم يصف فيه وقع اجتياح الالمان للدنمرك والنرويج على الهولنديين قال :

اصيب سكان العاصمة بدهشة اشبه بالذهول عندما تناقلت الالسن ما سمعه بعضهم من الاذاعات اللاسلكية الخارجية عن نزول الالمان اول امس في الدنمرك والنرويج ولم تصدق الاكثرية هذه الانباء وخيل الينا انها احدى ((مزحات)) الدعاية نعم ان الانباء الواردة من اميركا عن خطط المانيا في اكتساح الدول الشمالية اثارت القلق وتساءل الناس عن سبب سكوت الصحف المحلية في تلك الدول عن هذه الانباء وعن سبب مجيئها من العالم الجديد .

ولم تمض ساعات حتى اشتد الذعر وبدانا نعرف شيئا عن هذه الماساة وفهمنا ان الاجتياح تم في ليل ٩ الجاري وفي ساعات مبكرة من صباح صباحه وادركنا ان جميع خطوط المواصلات من بريدية وتلغرافية وتلفونية حتى محطات الاذاعة وضعت تحت الرقابة الصارمة فصار من المستحيل الحصول على شيء من التفاصيل او المعلومات وفي النهاية استطاعت شركة الطيارات الهولندية الاتصال بمدينة مالمو السويدية حيث يقف عدد من طيارات بلادنا فقال لها الطيارون ان السلطات لم تعطهم تصاريح بالسفر كما ان سلطات الدنمرك لم تاذن لهم بمغادرة البلاد (وعرفنا بعد ذلك

ان كوبنهاغن قد وقعت في قبضة الالمان) وعلى الاثر اصدرت الشركة التعليمات الى طياريها بالبقاء حيث هم ، كما منعت الطيارات من مغادرة امستردام الى الشمال قبل وصول احدى طياراتها من هناك ولكن لم تصل واحدة منها ثم توقفت حركة النقل فجاة وكانت عظيمة من قبل بين امستردام واوسلو وكوبنهاغن ومالمو واستكهولم وتعطل خط الرحلات الجوية اليومية . ووصلت طيارة من السويد لكنها لم تغادر امستردام ثانية ولكن الخط بين امستردام وبرلين ظل يعمل كالعادة لكنه عاد وتوقف ولعلك تقدر العزلة التامة التي كنا فيها بسبب الحوادث الفظيعة التي وقعت .

وفي امسية ٩ الجارى بدات محطات الاذاعة الهولندية تنشر الاخبار في اوقات اضافية فاقبل الناس على سماعها بدهشة لا توصف واحتشدت الجماهير على ابواب الصحف بانتظار صدور اعدادها وملاحقها . وكانوا يحملقون في اسطر الجرائد والبلاغات الرسمية غير مصدقين لما وقع وخيل اليهم ان الالمان عمدوا الى تنفيذ تهديدهم السابق بشن حملة في فصل الربيع على دول الشمال ولم يكن في وسع الهولنديين الا ان يتظاهروا بالسكون والاستمرار في الدفاع عن حيادهم واتخاذ التدابير لصد كل العاديات .

وعلى الاثر صدر بلاغان رسميان مختصران يعلنان الغاء الاجازات العسكرية وشددت الحراسة على الحدود والاماكن العامه واصبحت هولندا اشبه بثكنه حربية واعيدت المواصلات التلفونية اليوم الى حالتها الطبيعية مع السويد وبقيت مقطوعة بين هولندا والنرويج والدنمرك .

واني مرسل اليكم قصاصة من مقال نشرته جريدة ناسيون بلج ((الامة البلجيكية)) تقول فيه ان مركز هولندا وبلجيكا يختلف تمام الاختلاف عن مركز دول سكندينافيا التي كانت تعتبر اراضيها خارجة عن اوروبا نوعا ما ولهذا لم تعمد الى تقوية جيوشها وتعزيزها وكانت خالية من المعاقل والحصون وكانت نتيجة هذا الاهمال ما وقع عليها من اعتداء حزنا له اشد حزن .

((ونشرت الصحف الهولندية مقالا بهذه الروح لكن الراى العام غير مطمئن ولهذا نراه يوافق على جميع التدابير الاحتياطية التي تتخذها الحكومة مهما كانت شديده .

مليونير ساعد هتلر

ثم خرج من المانيا ساخطا

يقيم في بلجيكا الان مليونير الماني واسع الثراء من كبار اصحاب المصانع في وادى الرور هو الهرتيسن ، غادر المانيا قبل بضعة اسابيع احتجاجا على اساليب هتلر في حكم البلاد ، وعلى سياسته التي ادت الى نشوب الحرب .

ويملك الهرتيسن مناجم غنية ومصانع جديد منتشرة في طول المانيا وعرضها . واصحاب المصانع عادة يقاومون الشيوعية لانها تحرض العمال على الاضراب والمطالبة بزيادة الاجور وتنقيص ساعات العمل وبعد الحرب الماضية كثير انصار الشيوعية في المانيا فخسر رجال الصناعة خسائر فادحة ولما ظهر هتلر ونادى بمقاومة الشيوعية ناصره اصحاب المصانع وقدموا له الاموال الطائلة لتغذية حركته وتنشيطها وبفضل تلك الاموال قوى الحزب النازى حتى وصل الى الحكم . وكان الهرتيسن في مقدمة الذين قدموا الاموال الطائلة لهتلر . لكنه نقم على كثير من تصرفاته بعد ما تولى السلطة فكتب اليه منتقدا اعمال سفك الدماء في البلاد وارهاق الشعب وزيادة الضرائب ، واهمال المشاريع العمرانية وكانت رسائله تترى على هتلر كلها نقد وتجريح للسياسة الداخلية .

ولما لاحظ ان هتلر وزعماء النازية منصرفون الى اعداد العدة للحرب كتب اليه ينذره بالعواقب الوخيمة التي تهدد المانيا اذا اشتبكت في حرب لان ثروتها ومواردها الاولية ضعيفة جدا .

ولما عقد هتلر معاهدته المعروفة مع روسيا السوفيتية جن جنون تيسن وزملائه اصحاب الملايين الذين ساعدوا النازية كرها بالشيوعية وانتقدوا هذه المعاهدة علانية ولفتوا نظر هتلر الى هذا التناقض العجيب بين المبادىء التي قامت عليها النازية وبين السياسة التي تتبعها واعلنوا صراحة عدم ثقتهم بهذه السياسة وخوفهم من عواقبها .

وكتب تيسن رسائل عديدة الى هتلر في هذا الموضوع فلم يجبه عليها ولما راى ان زعماء النازية سادرون في غيهم لا يريدون تعديل السياسة الخاطئة التي اتبعوها بل يصرون على وضع الامة الالمانية فوق فوهة البركان غادر المانيا ساخطا ناقما

وهو ينشر الان الرسائل التي بعث بها الى هتلر ومن هذه الرسائل استقينا المعلومات التي رويناها للقراء فيما سبق .

السويد لم تتعلم

نشرت الصحف ان المانيا تحشد قوات كبيرة في موانيء البلطيك للاغارة على السويد ثم نشرت فقرات من خطاب فون ريبنتروب وزير خارجية الريخ يصرح فيها بان المانيا لا تريد ابدا الاعتداء على تلك البلاد وانها ممتنة من الطريقة التي تطبق فيها سياسة الحياد .

ولسنا في مجال البحث عن ثبات المانيا على وعدها هذا وعدم اقدامها في الايام القليلة المقبلة على غزو السويد لكننا نقول ان السويد لم تزل تتعلم شيئا من الحوادث الماضية

فهي التي عارضت — مع النروج — مرور نجدات الحلفاء الى فنلندا باراضيها ما ادى ذلك سببا في ارغام فنلندا على عقد الصلح مع روسيا ، وكان كذلك سببا في اعتداء المانيا على النروج وفي وسعنا ان نوكد ان السويد لن تقدم لجارتها اية مساعدة خوفا على سلامتها مع ان هذه السلامة مهددة على كل حال وستقع السويد فريسة العدوان حتما .

وتقول الدوائر المطلعة ان المانيا وروسيا اتفقتا على اقتسام السويد على ان تاخذ الاولى القسم الجنوبي ، وتاخذ الثانية المناطق الساحلية الشمالية السويدية والنروجية حتى تفوز بشاطيء يطل على المحيط الاطلنطيقي ، وستكون مهمة روسيا سهلة جدا اذ تعيد تمثيل الرواية البولونية فتاخذ الغنيمة دون تضحيات وتترك الخسائر لالمانيا وحدها اما اذا تولت المانيا العمل وحدها في السويد فلا شك ان هذا النضال سيطول ، لاسباب عديدة منها الاستعدادات الحربية الواسعة التي اتخذتها حكومة تلك البلاد ، ثم صعوبة المواصلات وانتباهها الى الخطر المحدق بها فصار من الصعب اخذها على حين غرة في الداخل ويغلب على الظن ان المانيا تريد في الدرجة الاولى الاستيلاء على جزر جوتلاند المحصنة التي تسيطر على طرق الملاحة في البلطيك علاوة على موارد السويد الطبيعيـــة وليس من السهل ان تقبل روسيا بالاحتلال الالماني لجزر جوتلاند الا اذا نالت مكافاة باهظة .

لماذا يهددون يوغوسلافيا ؟

روى بعض المقامات السياسية ان ايطاليا والمانيا كانتا عازمتين على اجتياح يوغوسلافيا واحتلالها في اوائل الشهر المنصرم ، ولكن هبوط الخطة الالمانية في النروج والضربة القاصمة التي تلقاها اسطولها البحري واسراع الحلفاء بتقدم المساعدة للنروجيين كل هذه الاسباب جعلت الدولتين الديكتاتوريتين تتريثان في تنفيذ عارتهما على جارتهما يوغوسلافيا

واذا كانت الامثال العربية القديمة تقول : ((في كل واد اثر من ثعلبه)) فان في كل مشروع سياسي اثرا اقتصاديا . فيوغوسلافيا من ضمن البلاد البلقانية غير البلقانية التي قيدت نفسها باتفاقات تجارية مع المانيا وضع بنودها الدكتور شاخت وزير الاقتصاد الوطني في الريخ سابقا وهذه الاتفاقات ترغم الدول على زيادة البضائع التي تشتريها من المانيا واسترداد ثمن ما تصدر اليها بضائع ايضا وقد لجات المانيا الى حيلة طريفة تجعل الدول البلقانية مرتبطة بها اقتصاديا اذ باعتها اسلحة (او كانت تشترى هذه الاسلحة من تشيكوسلوفاكيا) ولذلك صارت مضطرة الى شراء الذخائر من المانيا حتى تتم تاهباتها العسكرية باستمرار .

وكانت واردات يوغسلافيا في عام ١٩٣٨ من المواد الاولية ٥٦٥٠٠٠ طن ثمنها ١٠٤٥ مليون دينار فهبطت في العام الماضي الى ٣٠٣ الف طن و ٧٠٩ ملايين دينار وذلك نتيجة لعجز المانيا عن اصدار البضائع التي تحتاج اليها تلك البلاد ، وقد جاءت الحرب لتتمم

تناقص الصادرات الالمانية لعدم حصولها على المواد الاولية اللازمة بسبب الحصار البحري

ولما رات الحكومة اليوغوسلافية ضعف الصناعة الالمانية وعدم دفع المانيا ثمن ما تشتريه نقدا فكرت في زيادة تبادلها التجاري مع الحلفاء وقد بدات بذلك في الاشهر الاخيرة من عام ١٩٣٩ عندما هبطت حصة المانيا من الواردات اليوغوسلافية الى ٣٢ في المئة من المجموع بعد ان كانت ٤٢٫٠ في المئة عام ١٩٣٨، كما اسفر تعاملها مع تشيكوسلوفاكيا التي ضمت الى الريخ عن دين يقدر بثمانين مليون كورون لا امل لها في استرداده .

ويبدو تاثير انصراف يوغوسلافيا عن الاتجار مع المانيا من زيادة صادراتها الى بريطانيا وفرنسا والولايات المتحده فقد كانت هذه الصادرات في العام الماضي تساوى ٧٨٨ مليون دينار لكن الدوائر التجارية اليوغوسلافية تتوقع ان تزيد في هذه السنة حتى تبلغ ٢٫٠٠٠ مليون دينار وسيدفع الحلفاء ثمن هذه البضائع نقدا

ولما راى الالمان والطليان ان اسواق يوغوسلافيا ستضيع من ايديهم وتصبح جميع معادنها ومحصولاتها لحساب الحلفاء ، وبالاخص بعد تاليف الشركة التجارية ذات رووس الاموال الضخمة قرروا الالتجاء الى خطتهم الوحيدة المعروفة وهي الاعتداء المسلح واكتساح الدولة التي لا تريد ان تخضع لاوامرهم وتضع ثرواتها ومصالحها تحت تصرفهم .

وليس هناك ما يدل على ان الالمان قد عدلوا عن غزو يوغوسلافيا وغيرها من الدول الصغيرة المجاورة لهم .

لماذا لا يهاجم الحلفاء المانيـــا ؟

يتساءلون في بعض البلدان المحايدة لماذا يتجنب الحلفاء القاء القنابل عن الموانى والسكك الحديدية والمواقع العسكرية في المانيا مع انهم لا يترددون عن ضرب المراكز المشابهة في النروج والدنمرك وفي هذا ما فيه من الخطر على ارواح السكان المدنيين غير الالمان وعند الاجابة على هذا السوال يجب الالتفات الى الامور التالية :

١ : اقتصر هجوم الطائرات البريطانية في النروج (بعكس هجوم الالمان) على الاهداف العسكرية ولم يصب اى شخص من السكان المدنيين باذى بسبب الاعمال الحربية البريطانية .

٢ : ان الغارات التي قامت بها الطائرات البريطانية اقتضتها الاعمال العسكرية في الجو والبحر والبر . وكان القصد من اعمال الطائرات اعاقة اعمال العدو وعرقلة خططه العسكرية واحباطها .

٣ . بما ان القواعد الجوية للحلفاء في النروج محدودة فان ضرب قواعد العدو والحاق الضرر بطائراته له فوائد لا يستهان بها اما في الميدان الغربي حيث يقف الحلفاء والالمان وجها لوجه فالحالة تختلف عما هي عليه في النروج فضرب الالمان للمراكز العسكرية خلف خط ماجينو وضرب الحلفاء للمراكز العسكرية خلف خط سيجفريد يعتبر مجهودا ضائعـــا

٤ . اظهرت الاساليب العسكرية الالمانية ان الطائرات تعمل فقط بنجاح بالاشتراك مع القوات البحرية والبرية وهذا يفسر عدم قيام الطائرات الالمانيه باى غارة على الاراضي الافرنسية والبريطانية